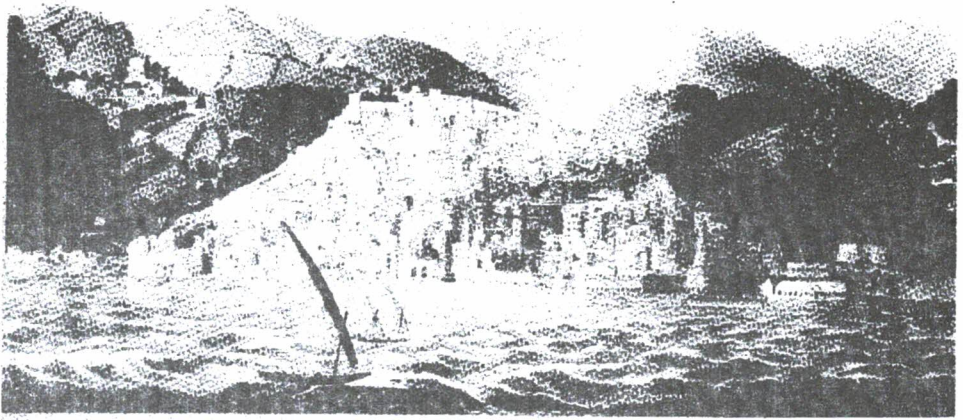


الإستراتيجية العمرانية في عهد الاحتلال الفرنسي و أثرها على مدينة الجزائر

إعداد/أ/: مفتاح سعيدة

أستاذة مكلفة بالدروس بالمدرسة العليا للأساتذة ببوزريعة



قرصان داخله للمرسى قبداش من أسير مكثف .

للكافين كانت بخصّة الأجناس قاع فيها تحلف

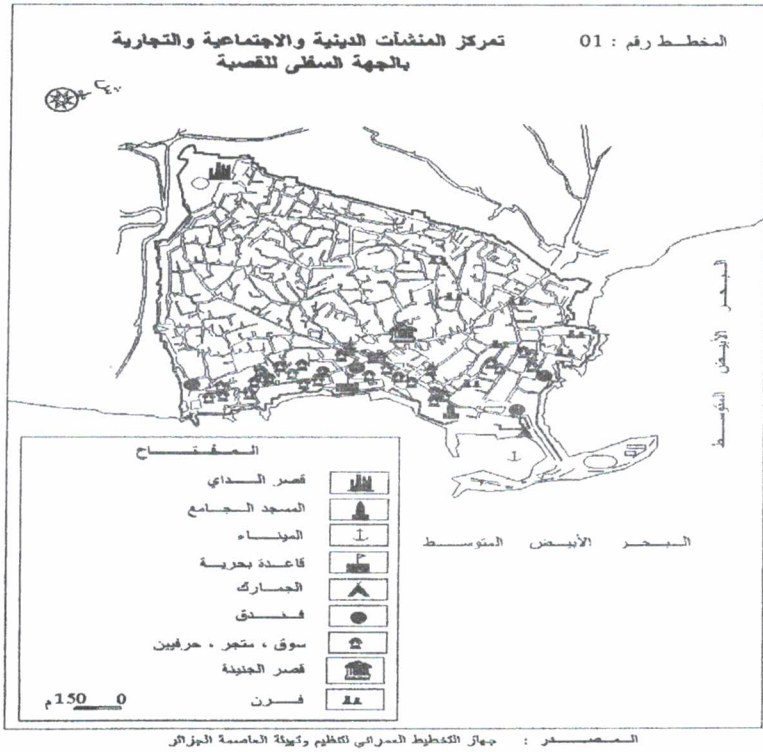
منها الجنوس ولات نسا من جا بطل يمشي راعف

شاعوا أحبارها في الأيام الفاتين

الأمير عبد القادر الجزائري

ككل المدن العربية كان لمدينة الجزائر قبل الإستخرا ب الفرنسي مركزا وحيدا متعدد الوظائف : السياسية والعسكرية والدينية والتجارية... الخ ، لكن بخلاف المدن العربية المتوسطة والمغاربية كانت مدينة الجزائر تبدو أكثر تركيزا و تنظيما لمجالها الإستراتيجي. وهذا منطقي إذ ما

نظرنا في تاريخ هذه المدينة التي كانت دائما في وضعية دفاع لصد الهجمات والحملات العسكرية المتكررة والمتكاملة عليها. فكل الوظائف والنشاطات السياسية والاجتماعية والاقتصادية.. الخ، كانت مجتمعة في نفس المنطقة آنذاك في الجهة السفلى للمدينة، لتعطي طابعا أحادي المركز كما هو مبين في المخطط التالي.



المصدر : جهاز التخطيط العمراني للتخطيط وتهيئة العاصمة الجزائر

إن أول ما فكرت فيه سلطات الاحتلال الفرنسي عند دخولها سنة 1830 مدينة الجزائر، هذه المدينة التي طالما أهانت و صدت كل الحملات الفرنسية والأوروبية التي تكالبت على قبيلتها وتدميرها عدة مرات *، غير أنه في كل مرة كانت تستعيد قواها، وتبنى وترمم من جديد ، و كما قال عنها " Lespes " :

« On a du mal à imaginer que ce « refuge » de 6 ha ait pu terroriser pendant plus de deux siècles toute la méditerranée et fut considéré comme imprenable... » (1)

فكانت أول خطوة قام بها الفرنسيون هي الشروع في عملية " مسح " وطمس كل ما كان

يذكرهم بالعهد العربي التركي، عقابا و انتقاما من المدينة و أهلها. ولهذا تم تدمير و هدم كل بنايات القسم الأسفل للمدينة أي المركز الأول الذي كان بمثابة " الهوية " والنواة الأصلية للمدينة، و هذا يعني تدمير " أكثر من 400 بناية متمثلة في مساكن فاخرة ، و دكاكين تجارية، و فنادق و مساجد... أهمها مسجد " السيدة " الذي كان تحفة معمارية فريدة..."(2).

و حتى الينابيع والمقابر لم تنج من هذه الحملة الجنونية التي كتب عنها (H.Klein) يقول :

«Si plutôt que de s'évertuer à démolir, raser et saccager, on avait pris pour règle absolue de respecter les établissements existants et de s'étendre autour sur des terrains demeurés libres, combien au prix de sommes dépensées ou plutôt gaspillées, Alger serait curieux, grand et beau maintenant ! toutes les maisons françaises égarées dans les corridors étroits et glissants de la vieille ville, nous les aurons larges et bien aérés sur le rivage de la mer, et la musulmane El Djazair nous offrirait encore le tableau pittoresque de ses rues voûtées de ses murs blanc, de ses terrains. Nous aurions une cathédrale et la mosquée des « Ketchaoua », nous resterait encore, le nouveau lycée, construit quelques part eut respecte le jardin marengo, le vieux rempart et nombre d'habitations élégantes qui s'en vont chaque jours éventrées par la pioche de démolisseurs » (3)

و هذا ما يثبت على أن السلطات الفرنسية تعمدت فك الشبكة الحضرية لمدينة الجزائر بتجزئتها و تقسيمها و إعادة تخطيطها طبقا لنموذج حي من أحياء مرسيليا كما جاء ذلك في قول مؤرخ الفن الإسلامي " جورج مارسى " بهدف غرس ثقافتها و ترسيخ أقدامها.

R. Lespes « ALGER » Etude de géographie et d'histoire urbaine. (1)
Alcan. Paris 1930

in collection du centenaire de l'Algérie P 24.

(2) شعبان لعروسي " التنظيم المجالي في بلدية بئر مراد رايس " مذكرة التخرج لنيل شهادة الدراسات العليا. معهد علوم الأرض ، قسم الجغرافيا والإستصلاح، جامعة هواري بومدين للعلوم والتكنولوجيا 1989 ص 20 - 21.

* ملخص للتذكير : رغم المعاهدات التي أبرمت مع الدول الأوروبية كانت هناك محاولات عديدة لإحتلال مدينة الجزائر، لكن هذه الهجمات باءت

كلها بالفشل و من أهمها :

محاولة « Don Juan Gascon » للدخول إلى المدينة سنة 1567 و قبلة المدينة من طرف الإنجليز سنة 1622 و 1655 و 1672

و من طرف الدائماركين سنة 1770 والفرنسيين سنة 1661 و 1665 و من طرف « Duquesne » سنة 1682 و 1683 و الإسبان الذين قاموا بهجوم قوي و عنيف ضد المدينة في سنة 1773 و 1775 و 1783 . ثم محاولة اللورد Exmoth « في سنة 1816 و الأدميرال

« Neal » سنة 1825.

G.Iver « Alger » Encyclopédie de l'Islam p 261 – 262.

(3) - H. Klein : « Souvenir de l'ancien et du nouvel Alger » feuillet d'El Djazair vol .III p 180.

Archive du ministère de la marine 1913. L'auteur secrétaire général du vieil Alger. Comité des anciens d'Alger dont le mouvement

1 - عملية تدمير المركز القديم للمدينة العربية

على خلاف المدن التي استعمرت سواء في المشرق أو في المغرب العربي، شهدت مدينة الجزائر "تشرicha" فظيعة لمجاهلها العمراني، فهي تشبه ذلك الإنسان الذي أخذ عنوة إلى المستشفى لكي تجرى له عملية استبدال لأعضائه الأصلية السليمة بأخرى اصطناعية مريضة، و أهمها عملية زرع القلب الذي يمثل هنا مركز المدينة . و يقول (P.EUDEL) فيما يخص هذا التدمير :

« La Construction d'un parc s'imposait .le maréchal de Bourmont fit alors abattre les maisons avoisinant la petite place triangulaire. Sur laquelle se trouvaient l'une des entrées de la Djenina. Telle fut l'origine de la grande place public sur la bordure de laquelle devaient s'élever de beaux édifices, le théâtre, la bibliothèque et la mairie, c'était la place d'armes, devenue aujourd'hui place du gouvernement... »¹

و هكذا كانت بداية اندثار و اختفاء المركز التاريخي للمدينة، ضرورة حتمية لا مفر منها، و كان هذا في خلال الستين التي تلت دخول الاحتلال الفرنسي، حيث أصبحت المدينة عبارة عن

(3) للتوسع أكثر في مسألة ثنائية عربي قبائلي في الكتابات الأنثروبولوجية الاستعمارية، أنظر: ناصر الدين سعيدوني: المسألة البربرية في الجزائر - دراسة للحدود الإثنية للمسألة المغاربية- ، مجلة عالم الفكر، مجلد 32، ع4،

ورشة كبيرة « chantier » . والذي زاد الطين بله كما يقال هو حادثة الحريق العرضي « Accidental » لقصر الجينية والذي كان بمثابة الضربة القاضية التي قضت على ما تبقى من القصر، أي على الساحتين التي كان يجتمع فيهما الديوان و على الأروقة التابعة لسوق الصيغة الشهير الذي كان بجوار القصر والذي حول فيما بعد إلى السوق الجديد الذي كان بمثابة المأوى الأخير والمخرج الوحيد لأهل المدينة الذين صمدوا و تحدوا السلطات الإستدمارية بطريقتهم الخاصة وهي البقاء داخل أسوار المدينة مع تغيير نصب السوق باستمرار ، حيث قال في شأنهم (P.EUDEL) ما يلي :

« Les orfèvres qui occupaient le Souk Essagha furent effrayés des démolitions qui les entouraient et les chassaient peu à peu du centre ou ils avaient si longtemps travaillé. Déjà, plusieurs de leurs boutiques étaient tombées sous la pioche des soldats du génie. Entourés de décombres et de ruines, d'abord affolés de désespoirs ; il durent chercher un refuge ailleurs ; un certains nombre d'entre eux s'installa dans des baraques adossées au palais du Dey et à la caserne des janissaires, d'autres allèrent rue de la marine ; mais la plus grande partie choisit pour résidence la rue juba ; la rue saint, (et ils appelèrent¹ ce dernier emplacement le Souk El Djedid).... »

فهذا كان أبسط مثال ليبين لنا المصير الذي لقيه أهل المدينة و تجارها، الذين اضطروا إلى القيام بعدة تنقلات من جهة إلى أخرى فارين آلة التدمير التي كانت تلاحقهم في كل مكان، و كلما أرادوا إثبات وجودهم و تعويض ما دمر ونهب من مجال مدينتهم. و هذا ما تنبّهت له السلطات الإستدمارية و لذا كانت المساجد والأسواق هي أول من تعرض إلى التدمير والتحويل، لمكانتها و دورها الفعال في تماسك و تكامل الشبكة الحضرية للمدينة في ذلك الوقت.

والملاحظ هو أن عملية تدمير المركز كانت شاملة و سريعة في آن واحد الأمر الذي أحدث تغيرا جذريا في مخطط مركز المدينة، هذا المخطط الذي قال عنه (A.RAYMOND) ما يلي :

« Sur la carte Pelat (1832) le centre d'Alger n'est plus qu'un blanc entouré _ d'immeubles à arcades qu'avait rêver les colonisateurs. Lorsque les

المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب، الكويت، أبريل- يوليو 2004، ص 141...189.

(¹) أنظر: فيليب لوكا و جان كلود فاتان، المرجع السابق، ص 27، 28، 29.

chercheurs français commencèrent à s'intéresser à l'histoire précoloniale d'Alger, le caractère dévastateur de cette opération apparut avec évidence.. »
 'فأول بلدية للمدينة (1830 - 1836) كانت بشارع "سوق الجمعة" (شارع آكلي مالك محمد حاليا)، و قصر العدالة كان بدار الصوف التي حولت فيما بعد إلى فندق الوكالة (intendance)... هذا بالإضافة إلى المراكز البريدية، والخزينة والمحكمة التجارية (Tribunal du commerce) و بقي الحال هكذا حتى سنة 1840، حيث شهدت المدينة ارتفاع بنايات جديدة تصطف كلها حول ساحة الحكومة (place du gouvernement)، هذه الساحة التي أصبحت بمثابة النواة الأولى للمركز المختل الجديد، فحسب مشروع المهندس المعماري (Dupuy) الذي كان يتضمن توطن كل من مقر الولاية (Préfecture) و دار البلدية الجديدة والفندق و قصر العدالة والبنوك والمراكز البريدية... الخ في الجهة الغربية من الساحة، الشيء الذي أدى إلى توجيه توسع المدينة نحو الجنوب وبالتالي إحداث تغيير جذري في حي باب عزون.

لكن الملاحظ في هذه الفترة بالذات هو أن "تطور" و نمو المدينة لم يتعد السور (l'enceinte) الخارجي لها، فكل البنايات الجديدة شيدت بداخل المدينة القديمة و هذا بطريقة عشوائية و فوضوية بدون أي سياسة هادفة لتنظيم المجال، و لم تشهد المدينة توسعا مدروسا وفق إنجاز مشاريع "استصلاحية" إلا ابتداء من سنة 1860 التي كانت سنة انطلاق إنجاز عدة مشاريع من أهمها مشروع إنشاء الواجهة البحرية (Front de mer) وهذا بمناسبة زيارة نابليون الثالث (Napoléon III) لمدينة الجزائر. فعملية التدمير هذه التي كانت بحجة التجديد و توسيع المدينة وتهيئتها لاستقبال - الحضارة الغربية - لم تكن في حقيقة الأمر إلا محاولة طمس معالم الحضارة الأصلية و تمهيدا لإنشاء البديل المتمثل في وضع الأسس والبنية التحتية للمدينة الأوروبية.

2 - إنشاء مركز المدينة الإستدمارية

إن عملية إنشاء مركز المدينة الإستدمارية تمت خلال مرحلتين :

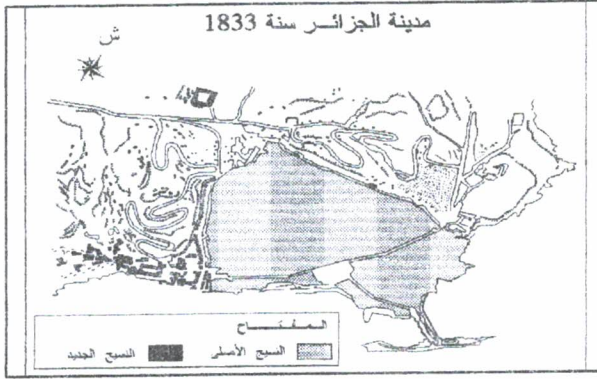
- أولهما تمت في السنوات الأولى التي تلت مباشرة الاحتلال و تميزت هذه المرحلة بعدة عمليات من (التهية) لإنجاز المركز العسكري.
- و ثانيهما كانت انطلاقا من سنة 1860، حيث تغيرت تدريجيا وظيفة المدينة و أصبحت تميل إلى الوظيفة الاقتصادية والتبادل التجاري أكثر من الوظيفة الدفاعية.

(2) جمال معتوق: المرجع السابق، ص 66.

أ - مدينة الجزائر من سنة 1830 إلى 1860

إن السلطات الفرنسية عند اعتدائها على مدينة الجزائر سنة 1830 لم تنتهج إستراتيجية عمرانية ذات مقاييس معمارية واضحة، فبدلاً من إنشاء مدينة جديدة بالقرب من المدينة القديمة الممثلة في المخطط رقم (2)، مثلما فعلت في العديد من مستعمراتها (كالجارتين تونس والمغرب مثلاً)، عملت على إنشاء مركزها الجديد على أنقاض المركز القديم، الأمر الذي أثار سخط العديد من المفكرين والجغرافيين كـ (H.Klein) الذي كان من أنصار الفن المعماري القديم، حيث قال عن مدينة الجزائر :

« Ne pouvait-on pas interdire l'abominable transformation qui abâtardissait ? ne pouvait-on pas accomplir la même œuvre que celle faite à Fez ou il y a eu quelques élargissements très mesurés.. »¹



المخطط رقم (2)

المصدر السابق

فأغلب نشاطات وتجهيزات "المركز الجديد" كانت في السنوات الأولى مبعثرة و

متواجدة بصفة عشوائية حيث اتخذت كمقر لها أجمل وأكبر المنازل العربية-التركية التي كانت متواجدة في حي البحرية. وسرعان ما أدى تكرار مثل هذه التصرفات إلى تخريب أحياء بأكملها في المدينة مثل حي باب الوادي و حي باب عزون، وقد أخبر ضابط سام و هو الجنرال « Brocette بأن 900 بيت فحص تناولتها معاول الهدم. كما أن عدة حدائق في المدينة كان لها نفس المصير، و لم تكن لتسلم من أيدي الجنود إلا أملاك التي وقع عليها الاختيار من طرف الضباط والقادة السامين.

(3) المرجع نفسه: ص 68.

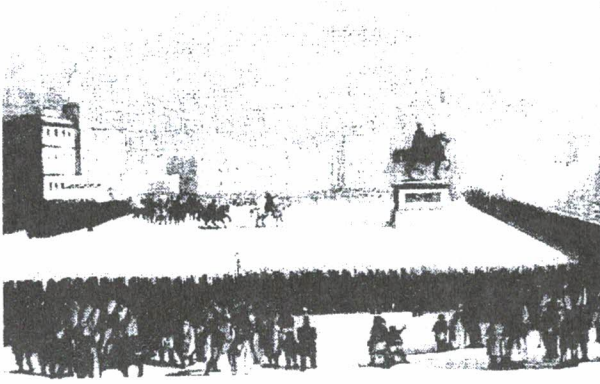
وقد اتسع نطاق الاضطهاد الذي ارتكبه الجيش الفرنسي إلى حد أن عشرون ألفا من أهل المدينة حسب جريدة "المونيتور"

(Le Moniteur) اضطروا إلى الهجرة إلى (المشرق العربي) سوري و فلسطين ،.و في السنوات الأربع الأولى من الاحتلال لم تتمكن الحكومة الفرنسية من تحديد الوضع السياسي القانوني للجزائر، على أن هذه المدة كانت كافية لتسمح لجنود الاحتلال بالإستلاء على المباني التي كانت بحاجة إليها. و قد كانت المواقع العسكرية التي أقيمت بالعراء خارج المدينة في حالة من السوء، أدت بالسلطات إلى نقلهم إلى ثكنات الإنكشارية وإلى الحصون الموجودة داخل المدينة، ولكنها كانت أضيق من أن تكفيهم. فتم الإستلاء على المباني المدنية أيضا.

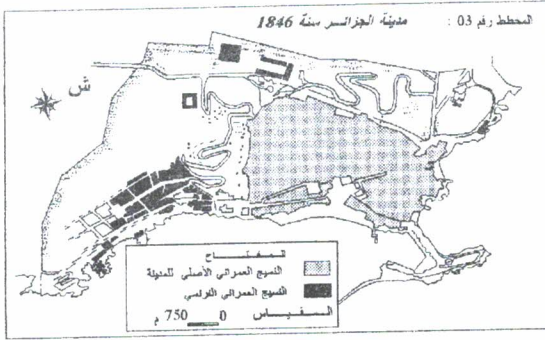
[وقد كان تسخير المباني لتلك الأغراض موجهها لصالح العسكريين وحدهم . ولكن حصلت بداية تغيير في سنة 1832 عندما كان (SAFARY) عميد الشرطة السابق في عهد نابوليون بتحويل مسجد كتشاوة إلى كاتدرائية، كما شهدت تلك السنة نفسها مرحلة جديدة في التقلبات التي عرفتها مدينة الجزائر أي التغيرات الأولى التي طرأت على هيئتها العمرانية لأغراض عسكرية محضة.

و كان نهج باب عزون الواصل بين الباب الذي يحمل نفس الاسم وساحة الشهداء الحالية هو أول من مسته الأحداث . وهكذا اختفى أثر الأسواق مثل "سوق السمارين" و " الرحبة" و " السوق الكبير". و أقيمت ساحة للعرض العسكري (لاستعراض عضلات المحتل) في المركز القديم لمدينة الجزائر الذي كان الملتقى لجميع محاور الاتصال حيث النشاطات الاجتماعية و الاقتصادية. وكذلك مسجد السيدة الذي كان هو المعبد الرسمي لدايات الجزائر. والذي كان قد جدد بنائه محمد باشا في أواخر القرن الثامن عشر ، قد هدم كلياً و دمرت منارته بنفس الطريقة التي دمرت بها أسوار رودس، أي ألها قوضت من الأساس ثم دعمت بقطع من الخشب المزفت و أشعلت فيها النار. أما الجامع الجديد فلم يسلم إلا بفضل تدخل صارم من الكولونيل LE « MERCIER ... كما دمر تدميرا كلياً الحي المحاور للقلعة غداة الاحتلال بقصد إنشاء شارع « LA VICTOIRE » و ميدان الهندسة العسكرية . كما زال أثر باب عزون العتيق.

و أقامت الهندسة العسكرية بابا جديدا في اتجاه نهج باب عزون على اتصال بساحتين متجاورتين أنشأتهما بعد أن هدمت المباني التي كانت قائمة هناك..¹



الشكل 1 ساحة الانتصارات سابقا « place des victoires » وساحة
08 ماي 1945 حاليا والمعروفة بساحة الشهداء



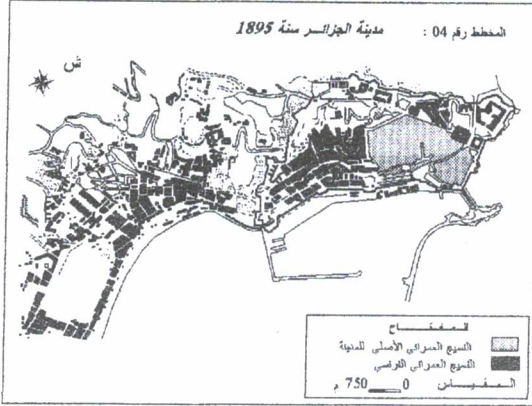
وهذا ما يفسر توافد أعداد معتبرة من المستثمرين الأوروبيين و اليد العاملة المتخصصة إلى مدينة الجزائر التي شهدت في تلك الفترة بالذات نشاطا لم يسبق له مثيل في ميدان البناء - خاصة الجهة الشرقية على الشريط الساحلي كما هو مبين في المخطط رقم (3)

ب - مدينة الجزائر بعد سنة 1860

(4) المرجع نفسه: ص 66، 67.

في يوم 18 سبتمبر من سنة 1860، بمناسبة زيارة نابوليون الثالث شهدت مدينة الجزائر وضع الحجر الأساس لعدة مشاريع تحت رقابة هيئة الهندسة العسكرية و إشراف مصلحة الجسور والطرق.

وعلى إثره شرع في شق و إنجاز عدة شوارع ، كنهج « GAMBETA » شارع اوريدة مداد



حاليا والقلعة (القصبه)، ونهج "سور البحرية" من معقل قصر الرياس (BASTION 23) إلى غاية رصيف خير الدين.

فتميزت هذه المرحلة بظهور المشاريع الرامية إلى إنشاء مدينة جديدة، كالمشروع الذي قدمه "شاسيرو" إلى المارشال "راندون" (RANDOM) بقوله :

" لو كانت قضايا توفير الشروط الصحية والملائمة هي وحدها المعتمدة في اختيار موقع المدينة الأوروبية في عهد الغزو. لحافظت الجزائر بلا جدال على طابعها العربي ... إن الإسراف في إعلاء المباني التي لا أفضية لها و تطل على أزقة ضيقة تغم البيوت العربية القليلة التي أصبحت مزابل خطيرة و وخيمة.."¹

والملاحظ هنا هو أن مشروع "شاسيرو" كان يتجه اتجاها منهجيا منسقا إلى تدمير المدينة القديمة و إن كان ذلك بطريقة غير مباشرة مثله مثل مشروع "ماك كارت" و "جنفي" (Mac Carty, Genevay) و مشروع "فيغور" و "كايا" (Vigouroux , Caillat) الذي كان يهدف خاصة إلى إنشاء مدينة جديدة تتربع على مساحة 322 هكتار في حي الآغا و سهل مصطفى باشا الجميل، و يثنان في هذا المشروع على تخطيط ساحات فسيحة تكون بها حدائق تحافظ على

(5) فيليب لو كا و جان كلود فاتان، المرجع السابق، ص28.

لطافة الجو، حيث يجد فيها سكانها "الأوروبيون" كل المتعة التي تأتي بها كل الشروط الصحية اللازمة لحفظهم، الشيء الذي لا يمكن أن يحصلوا عليه أبدا داخل المدينة القديمة.

و على العموم كل هذه المشاريع كانت تهدف إلى إخراج المدينة الإستعمارية من حدودها الموجودة داخل أسوار المدينة القديمة، وفقا لأفكار المبادئ الصحية و لتخطيط « Haussman » ذات الفتحات الكبرى في باريس. و كل هذه التغيرات كانت على حساب مجال القصبه . ولولا تدخل نابوليون الثالث أثناء زيارته الثانية إلى الجزائر سنة 1865 حيث أمر بوضع حد لتدمير بقية المدينة تدميرا مطلقا حيث قال :

" كفى اعتداء على الأحياء التي يسكنها الأهالي الذين هم في منتهى الضيق من جراء أعمال الهدم و ما يقوم به الأوروبيون من البناء، لئن لم تجد فرنسا دولة حقيقة في الجزائر، فهي على كل حال قد وجدت شعبا و حضارة و فنا و طراز حياة جديدة كلها بالبقاء " ¹ و يبقى أهم ما ميز هذه المرحلة هو :

أولا : انتهاء الخلاف الذي كان قائما بين السلطات العسكرية والسلطات المدنية، و على إثره انتقلت مدينة الجزائر سنة 1871 من الحكم العسكري إلى الحكم المدني .

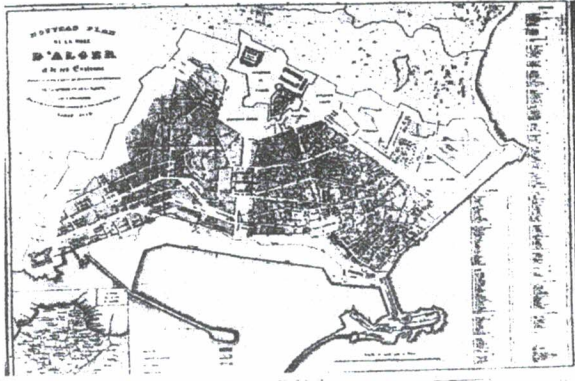
ثانيا : اختراق المركز الجديد المتمثل في البريد المركزي... سور المدينة القديمة و هذا نظرا لزيادة عدد السكان المتمثل في ارتفاع عدد المهاجرين الأوروبيين الوافدين من جهة و إلى زيادة التبادلات التجارية

والاقتصادية من جهة أخرى، أي بدأت مدينة الجزائر تشهد توسعات باتجاه الجنوب الشرقي أو بالأحرى أصبحت المدينة تمثل حقل تجارب بالنسبة للمعماريين الفرنسيين، لأن هذه التوسعات والمشاريع المعمارية ظهرت أساسا في الفترة التي كانت تشهد فيها باريس تغيرات و تحولات تطهيرية (assainissement) و تحميلية على طريقة (Haussman) .

و بقيت أطلال المدينة الأصلية تدمر يوم بعد يوم من خلال تعاقب المشاريع عليها... إلى أن يحسم الأمر بقرار من السلطات الفرنسية ما بين سنتي 1940 و 1950 بالهدم الكلي والشامل للنسيج العمراني المتطور بحجة قدمه و تدهوره. و أسندت المهمة إلى المهندس المعماري « SOCARD »

(6) المرجع نفسه، ص100.

الذي أنجز فقط المرحلة الأولى من مخططة المين فيما يلي :



الشكل 1 صورة لمخطط مشروع سوكار « SOCARD »

و تمثلت هذه المرحلة في شق محور المعروف حاليا بنهج أول نوفمبر. و لم يستطع "سوكار" إكمال مشروعه بسبب تخوف المستثمرين و سحب دعمهم المالي له. والفضل في ذلك يعود إلى

اندلاع الثورة التحريرية ليلة أول نوفمبر من سنة 1954 التي أنقضت من الهدم في اللحظة الأخيرة- أول يوم من شهر نوفمبر- ما تبقى من معالم و شواهد المركز الأصلي للمدينة الأم والتي كان من أهمها: الجامع الجديد و جامع علي بتشين و قصر الرياس « BASTION »²³ والجامع الكبير الذي هو بمثابة المسجد الجامع للمدينة الإسلامية و الركيزة الأساسية للثوابت العمرانية والتاريخية للأمة.

وهكذا لم يسلم من الإستخراب والإستعمار الفرنسي لا البشر ولا الحجر، و حتى الذاكرة والتراث اعتدي عليهما إذ خلال سنوات الاحتضار الأخيرة لوجود فرنسا بالجزائر 1961 - 1962 م أصدرت السلطات الفرنسية و هي على فراش الموت قرارات تقضي بترحيل جميع الوثائق المخطوطة أو المطبوعة التي تكتسي منفعة وثائقية و تاريخية و أمنية من بينها خرائط و صور و مخططات المدينة خاصة الدهاليز و الممرات السرية التي لا نعرف عنها إلا القليل القليل، سواء قبل دخول العثمانيين أو أثناء وجودهم أو خلال فترة الاحتلال. " حيث قدر حجم الوثائق الإجمالية المنقولة بحوالي: 200 000 مائتي ألف علبة، و هو ما يزيد في الوزن عن ستمائة طن من الورق"⁽¹⁾

و قد أودعت هذه المسروقات في أماكن عديدة من فرنسا أهمها وزارة الحرب بقصر "فانسان بياريس" و إدارة الأرشيف الفرنسي إيكس أون بروفانسجنوب فرنسا.

أما ما لم تستطع نقله من وثائق و مخطوطات فقد أتلفته عندما أحرقت المكتبة الوطنية في يوم

أسود اختنق فيه سكان العاصمة من شدة الحزن و الدخان الذي غطى كل سماء المنطقة، أي مثلما فعل التار.مكتبات بغداد فقط هؤلاء كان معروف عليهم بأنهم قوم همجية و بربرية عمياء و لم يكونوا يدعون بأنهم قوم حضارة و تحضر وعدالة وتطور.

(1) د.مصطفى أحمد بن حموش " فقه العمران الإسلامي من خلال الأرشيف العثماني

الجزائري، 1549/956 هـ - 1830/1246 م " دار البحوث للدراسات الإسلامية

و إحياء التراث - دي ، 1421 هـ / 2000م ص 15

المراجع باللغة العربية

* " القصبة الهندسة المعمارية و تعمير المدن " ديوان رياض الفتح 1984/12/10 OREF - GAM.

* د.مصطفى أحمد بن حموش " فقه العمران الإسلامي من خلال الأرشيف العثماني الجزائري، 1549/956

هـ - 1830/1246 م " دار البحوث

للدراسات الإسلامية و إحياء التراث - دي ، 1421 هـ / 2000م

* شعبان لعروسي " التنظيم المحلي في بلدية بئرمرادرايس " مذكرة التخرج لنيل شهادة الدراسات العليا، معهد

علوم الأرض، قسم الجغرافيا والاستصلاح ،

جامعة هواري بومدين للعلوم والتكنولوجيا 1989.

* ل هـ .قصير رسالة عن سياسة فرنسا في الجزائر " مسار نمو مدينة الجزائر و بنائها " باريس أوت 1830

* مفتاح سعيدة " تحليل نظام مركزية مدينة الجزائر " رسالة ماجستير في التهيئة الحضرية جامعة هواري بومدين

للعلوم والتكنولوجيا ، معهد علوم الأرض - دائرة الجغرافيا والتهيئة العمرانية مخبر التهيئة الحضرية - يوليو

1999.

A.RAYMOND « Le Centre d'Alger en 1830 » N° 09 juillet 1977 Aix -
Pce.

F. CHASSERIAU « Etude pour l'avant projet d'une cité Napoléon ville, -
Lespes.

- H.KLEIN « Souvenir de l'ancien et du nouvel Alger » feuillet d'El Djazair
vol II , III .Archive du ministère de la marine 1913 l'auteur secrétaire général
du vieil Alger Comité des anciens d'Alger dont le mouvement dénonçait le
« saccage »de la ville encourageait la sauvegarde de la vieille ville arabe.

.G.Iver « Alger » Encyclopédie de l'Islam -

P.EUDEL « l'Orfèvrerie Algérienne et Tunisienne » Gourdan, Alger -
1902.

R.LESPES « Alger » étude de géographie et d'histoire. --